هوامش

تعلم الطفلة رهف كثيراً من الخفايا عن عالم الماكياج بألوانه وأنواعه المختلفة، وتحاول نشر هذه المعرفة خارج حدود غزة. تلك الموهبة اكتشفتها ونمّتها خلال فترة الحجر الصحي

تحب الرسوم الجميلة (محمد الحجار)

رهف مهنا

«خبيرة ماكياج» طفلة من غزة

غزة ـ **يامن سلمان**

كانت رهف مثل كثيرين من الأطفال في غزة حبيسة منزلها، في ظل الحجر الصحي لمواجهة وباء كورونا. وبينما كانت تلعب مع أشقائها وأقاربها، شعرت بأنّ لديها طاقة تريد أن تفرغها، فجربت موهبتها حديثة العهد بالماكياج على وجه ابنة خالتها، وكانت تجربة ممتعة جداً وناجحة.

لم تبدأ رهف في تلك اللحظة بالذات، بل إنّها تحب أساساً هذا المجال، وتعلمت الكثير من والدتها، كما تابعت كثيراً من خبيرات التجميل على قنوات «يوتيوب» وحاولت تقليدهن، بوضع الماكياج على وجهها. وفي تجربتها الأولى، نجحت رهف رامي مهنا (12 عاماً) خفية عن والدتها، التي كانت تعارض أن تتعلم ابنتها الماكياج في البداية، لكن عندما شاهدت ما قامت به في تلك التجربة الأولى أعجبها، وبدأت هي نفسها تعلمها، بينما كان الجميع في المنزل لا يجدون ما يفعلون غير الدراسة بالنسبة إلى الأطفال. وبذلك، سمحت والدتها لها بتجربة الماكياج على وجهها.

تتمتع رهف بموهبة الرسم، وتمتلك موهبة الرسم التشكيلي وبعض المناظر الطبيعية، إذ أحبت هذا المجال من خالتها الفنانة الفلسطينية المعروفة، رشا أبو زياد، وهي من زرعت حبّ الرسم في داخلها، وكانت تنجذب إلى الألوان وتعمل على مزجها لتخرج بألوان أخرى، وهي تفضل اللون الأزرق بين جميع الألوان.

تقول رهف لـ«العربي الجديد»: «في البداية، كنت ألعب بالمستحضرات التجميلية الخاصة بوالدتي، بالرغم من انزعاجها من هذا الأمر، فيما يقول كثيرون إنّ الماكياج للكبار فقط. بدأت أتعرف إلى الأدوات من أمي، وسألتها كثيراً عن الأمر، ثم بدأت في التطبيق على وجهي، وفي بعض المرات كانت أمي تنزعج من ذلك خوفاً على بشرتي». وتلفت رهف إلى أنّ والدتها أحضرت لها مستحضرات تجميل تخصّ بشرة الأطفال، ولا تضرّ بالبشرة، حتى تتعلم وتنطلق بعدما أثبتت امتلاكها الموهبة. وتلفت إلى أنّ الفارق ما بين الماكياج العادي والماكياج السينمائي، أنّ الثاني منهما هو الذي يتضمن الرسوم، من أيّ نوع كانت.

ترغب رهف في تعليم هذا المجال من خلال الفيديو، ونشر المعلومات التي تتعرف إليها وتكتسبها بالقراءة والخبرة، وتشير إلى أنّ العديد من الشابات يتابعنها، وقد تعلمن منها بعض المعلومات، وذلك بعد محادثتها من طريق الرسائل الإلكترونية عبر «يوتيوب» ووسائل التواصل الاجتماعي، والتعليقات. وتتلقى رهف تعليقات إيجابية تحفيزية كثيرة، وهي التي تهتم بها أكثر بكثير من أيّ تعليق آخر.

بالرغم من أنّ جائحة كورونا كانت صعبة، وخصوصاً في ظلّ الإقفالات العامة التي شهدها العالم، مع إجبار السكان على الحجر الصحي المنزلي، وحرمان أطفال غزة اللعب، إلّا في مساحات ضيقة في مدينتهم المحاصرة، فإنّ مهنا تعتبر أنّها في هذه الفترة بالذات اكتشفت موهبتها وتابعها الآلاف من الدول العربية، وكانت تنمّي موهبتها يومياً. وبهذا ترى أنّ الكثير من أطفال العالم يجب أن يخرجوا بعد جائحة كورونا بالمواهب التي اكتشفوها، أو المهارات التي تمكنوا من تنميتها، ومن الممكن أن تحدد ميولهم المستقبلية.

تؤكد رهف مهنا أنّها ستتابع في هذا المجال، لكن كهواية، مع ذلك لا تمانع أن تمتهنها في يوم ما كخبيرة في مجال التجميل، وتتطلع منذ الآن، إلى أن تصبح ناجحة إلى حدّ وصولها إلى لقب سيدة أعمال. وتقول: «في فترة الحجر المنزلي عرفت مدى تعب وإرهاق والدي ووالدتي في عملهما، وبدأت أقوم ببعض المهام المنزلية التي تتولاها أمي وحدها عادة قبل التوجه إلى عملها».

باختصار

تتمتع رهف بموهبة الرسم، وتمتلك موهبة الرسم التشكيلي وبعض المناظر الطبيعية، إذ أحبت هذا المجال من خالتها الفنانة الفلسطينية المعروفة، رشا أبو زياد

■■■

والدتها أحضرت لها مستحضرات تجميل تخصّ بشرة الأطفال، ولا تضرّ بالبشرة، حتى تتعلم وتنطلق بعدما أثبتت امتلاكها الموهبة

■■■

تتلقى رهف تعليقات إيجابية تحفيزية كثيرة، وهي التي تهتم بها أكثر بكثير من أيّ تعليق آخر

وأخيراً

الرأسمالية وإصبع الزعيم

رشا عمران

أتابع هذه الأيام على شبكة نتفليكس مسلسل «الناجي المعين» (designted survivor)، وهو مسلسل من إنتاج أميركي (قناة أي بي سي)، وإخراج براد تورنر وريتشارد جيه لويس، وبطولة ممثل «الأكشن» كيفر سترلاند. المسلسل المؤلف من ثلاثة مواسم عن الوزير توم كيركمان الذي يعين رئيساً للولايات المتحدة الأميركية إثر انفجار كبير يحدث في مبنى الكونغرس، ويقتل المئات، بمن فيهم الرئيس (كان يلقي خطاباً) ونائبه والوزراء وكل أعضاء الكونغرس تقريباً، ولم يبق من الناجين سوى وزير الإسكان، كيركمان، الذي يُفاجأ بتعيينه رئيساً للبلاد باعتباره الناجي الوحيد، على الرغم من أن لا تاريخ سياسياً سابقاً له، وهو مستقل (لا ينتسب إلى أحد الحزبين المشكلين للكونغرس)، وقادم من خلفية أكاديمية، فهو أصلاً بروفيسور، وعين سابقاً وزيراً للسكن، بسبب تميزه في اختصاصه، لا لسبب سياسي ما.

المسلسل أميركي بكل ما فيه، بمعنى أنه يقدّم صورة بيضاء عن الولايات المتحدة في سياساتها الخارجية، وهذه السياسة، حسب المسلسل، مبنية على الأخلاق والفضيلة، حروب أميركا كلها هي دفاعاً عن النفس أو عن المظلومين في العالم، وضحايا الحروب المدنيون هم نتيجة أخطاء بشرية أو مؤامرات كبيرة على الرئاسة من قلب معمل السياسة الأميركية. وفي كل حرب «يتحفنا» المسلسل بخطاب «أخلاقي عالٍ» يظهر اتفاق المؤسسات الأميركية السياسية والعسكرية على احترام أخلاق الحرب! على عكس السياسة الداخلية، حيث التحالفات والمؤامرات التي تصل إلى حد القتل، والحديث عن تحالف رأس المال مع السياسة ودور المافيا الرأسمالية في رسم السياسة الداخلية للولايات المتحدة، على أن الرئيس الأميركي في المسلسل يظهر في صورة الرئيس المشتهى، كما يتصوره الأميركيون، لا كما هم رؤساء أميركا الحقيقيون: واضح وصريح وعاطفي وحازم ومخلص ونزيه وعادل وديموقراطي وحر، لا يتقن لعب السياسة، خطابه شعبي لا شعبوي، أي السوبرمان الأميركي حين يكون رئيساً!

على أن ثمّة ما يظهره المسلسل من دور المؤسسات الأميركية في محاسبة أي مسؤول، أو ما يمكن أن نسميه الديموقراطية، ولو على الطريقة الأميركية، واحترام المواطن الفرد الأميركي وحياته، وهذا حقيقي، ويتحدّث عنه أصدقاء سوريون مقيمون حالياً في أميركا، ليسوا أساساً من المعجبين بالسياسة الأميركية. وربما أفضل ما قدّمته الديموقراطيات الغربية (الرأسمالية) التي نشتمها نحن العرب هو احترام الفرد واحترام حقه في الحياة والعقيدة والاختلاف، واعتبار حياته قيمةً لا يجوز التعامل معها باستخفاف تحت أي بند.

من قبيل المصادفة أنني، وأنا أتابع المسلسل، يحدث انفجار مرفأ بيروت المهول الذي محا نصف العاصمة عن بكرة أبيها تقريباً. نعم، تحدث الحروب في كل مكان، العسكرية الاستعمارية والأهلية، ولبنان عانى الأمرّين من هذه الحروب، ومن نافل القول إنه لا يمكن مقارنة أنظمة دول العالم الثالث أو الأنظمة التوتاليتارية بأنظمة الحكم في الدول الديموقراطية الرأسمالية. نحن محكومون من عصابات ومجرمين أنتجت دولاً فاشلة لا أنظمة حكم، غير أن الانفجار في مرفأ بيروت يحمل طابعاً آخر، لا يشبه الحروب، ولا الإرهاب العادي، ولا يمكن إلقاء المسؤولية عنه على أحد سوى على زعماء الطوائف والأحزاب التي دمّرت لبنان في الحرب الأهلية، واستنفرت كل ما فيه لصالحها، في تحالفٍ استثنائي بين زعماء طوائف وأمراء حروب متصارعين أصلاً، لكنهم متحالفون ضد لبنان كياناً، وضد الشعب اللبناني مجموعاً وأفراداً، لا يوجد نظام يشبه النظام اللبناني الممتد منذ اتفاق الطائف (1989)، لا يوجد نظام ترتهن أركانه بكل وقاحة لدول أخرى مثله، (سورية تسلك المسار نفسه). ماذا يعني أن يعرف جميع الزعماء في لبنان بوجود كم مهول من مادة شديدة الانفجار مخزنة في مرفأ مدني تجاري في قلب العاصمة منذ سنوات عدة، ويصمتون جميعاً عن الأمر، معرّضين المدينة وسكانها لخطر شديد، في تواطؤ مافياوي لا سابقة له؟! لا معنى للحديث عن الأزمات الهائلة التي عصفت بلبنان خلال السنوات الماضية، الاقتصادية والسياسية والدستورية وغيرها. لا معنى أيضاً للحديث عن سحب لبنان كله ليكون رهينةً لمليشيات حزبية مسلحة مرتهنة أصلاً لأنظمة فاشية. لا معنى لذلك كله، فزعماء المليشيات بألف على باقي الخطابات. أما حياة الناس وأمانهم وسلامهم وعيشهم وحياة أبنائهم فهي لا تساوي إصبع الزعيم وهو يرفعها مهدّداً المتآمرين على قدسية وجوده.

> حياة الناس وأمانهم وسلامهم وحياة أبنائهم لا تساوي إصبع الزعيم وهو يرفعها مهدّداً المتآمرين على وجوده

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**